مجلة أنساق للفنون والآداب والعلوم
الإنسانية
الإصدار السابع عشر
المجلد (٥) العدد (٤)
(١-١٤) ٢٠٢٤

الإدارة التربوية في الفكر التربوي الإسلامي

بلال طلب أحمد شرف

ماجستير أصول التربية ، الإدارة التربوية ،الجامعة الإسلامية فلسطين ، غزة

نشر إلكترونياً بتاريخ: ١٩ نوفمبر ٢٠٢٤م

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

*** المقدمة**

من غير الممكن أن يعيش الإنسان طوال حياته بشكل عشوائي دونما تنظيم وترتيب أولوياته واهتماماته وأهدافه اليومية سواء كان على مستوى الأسرة أو في تعاملاته المختلفة مع الأفراد في المجتمع الذي يعيش فيه، فلابد له من القيام بدورٍ تنظيمي يتم من خلاله إدارة شؤون حياته المختلفة، وكذلك على مستوى تعاملات أفراد المجتمع فيما بينهم، فلا بد من وجود من يقوم بإدارة شؤونهم وضبط تعاملاتهم وتعريفهم بواجباتهم وحقوقهم والنهوض بالمجتمع والحفاظ عليه، ويعرف من يقوم بهذا الدور بالحاكم أو الرئيس أو السلطان أو القائد وغيرها من المسميات التي كلها تهدف إلى إدارة شؤون الناس في المنظمات أو المجتمعات أو الدول، والإسلام أولى اهتماماً كبيراً بالقيادة بل إنها تُعتبر أمراً شرعياً وملزماً للمسلمين.

يوضح الضحيان: أن القيادة أمراً توجبه الشريعة الإسلامية، من واقع القرآن الكريم والسنة النبوية، وأن البشر بطبعهم يُحبون الاجتماع والتعاون من أجل مصالحهم المشتركة، وبالاجتماع البشري تتحدد أهمية القيادة ووجوبها حتى لا تسود الفوضى في المجتمع، وأن المسلم يستشعر وجوب القيادة لأن النبي ﷺ حث على ذلك بقوله الإسلام "إذا خرج ثلاثة في سفر فليأمروا أحدهم"، وعلق الإمام الشوكاني على هذا الحديث أن فيه دليل على مشروعية اختيار قائد لكل عدد من الناس بلغ ثلاثة فصاعداً من أجل السلامة من الخلاف الذي يؤدي إلى الهلاك إذا ما استبد كل شخصٍ برأيه.

واهتم الاسلام بعملية اختيار الخليفة أو الحاكم أو القائد وأولاها عنايةً فائقةً، ووضع أسس ومبادئ لا بد من توافرها في القائد المسلم.

وبالتأمل في الصفات التي يجب توافرها في القائد المسلم وجد أنها تنطلق من مبدأ الوسطية الذي يعد من أهم مرتكزات الفكر الإسلامي، فلا هي تسلطية ولا هي متسيبة بل إنها معتدلة، كما وأنها تقوم على أسسٍ قوية مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، وسيرة الخلفاء الراشدين والصحابة رضوان الله عليهم والقائد المسلم يتمثل قول الله سبحانه وتعالى (فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم

وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله أن الله يحب المتوكلين)، سورة آل عمران 159، ويجعله نبراساً يهتدى به وأساساً ينطلق منه في كل شؤونه.

وإذا كان للقيادة أهمية في حياة الأفراد والمجتمعات تتمثل في إدارة شؤونهم ومصالحهم في مختلف المجالات والمنظمات، وتوجيههم الوجهة السليمة من أجل الرقي بالمجتمع والنهوض به، فأن أهميتها تتأكد في المنظمات التربوية والتعليمية لدور هذه المنظمات في بناء واعداد الإنسان الذي يعد اللبنة الأولى في المجتمعات الإنسانية؛ مما يُحتّم العناية بمسألة اختيار القائد التربوي وفقاً للمبادئ والسَمات النابعة من الفكر الإسلامي، والتي سأستعرض أهمها في هذا البحث.

*** مشكلة الدراسة**

تعد المدرسة من أهم منظمات المجتمع فالإنسان يتعامل معها بشكلٍ يومي وعلى مدى طويل من عمره، فهو يقضي قرابة السبع ساعات يومياً لمدة ستة أيام في الأسبوع، من سن السادسة أو قبله بقليل إلى عمر الثامنة عشر أو بعدها بقليل هذا على مستوى الطلاب، إضافة إلى أولياء الأمور الذين يتعاملون مع هذه المنظمات بشكلٍ واسع، والمعلمون الذين قد يقضوا جل أعمارهم فيها، وكون المدرسة تبني الفرد المسلم وتَنشؤه على عبادة الله وطاعته وتزوده بالمعارف والعلوم وتنمي فيه الصفات والخصال الإسلامية السمحاء، ليكون إنساناً صالحاً على هذه الأرض ويُعمّرها بالخير والطاعة لله عز وجل، ولغيرها من الأهمية كان لَزاماً الاهتمام باختيار الشخص الذي يقود أو يدير هذه المنظمة أيما اهتمام، وأشار الحجي في نتائج دراسته إلى أن اختيار المديرين يتم دون مراعاة للصفات التي وضعها المعلمون وأولياء الأمور وأهمها الصفات الخلقية والاجتماعية والشعور بالمسئولية والقدرة على القيادة.

وكون الباحث يعمل في الميدان التربوي وعلى اطلاع بمشاكله ومن ضمنها الطريقة التي يتم بها اختيار مديري المدارس، واغفال الدليل التنظيمي لضوابط تكليف شاغلي الوظائف التعليمية التي أصدرته وزارة التربية والتعليم في دولة فلسطين المحتلة من أي ذكر للمبادئ والاسس أو السمات القيادية من منظور الفكر الإسلامي إلا ما ندر لاختيار مديري وقادة المدارس، نشأة مشكلة هذا الدراسة في محاولة لتسليط الضوء على أهم مبادئ وسمات القيادة التربوية في الفكر الاسلامي.

*** اسئلة الدراسة**

يسعى الباحث إلى تحقيق الأهداف المتمثلة بالأسئلة التالية:-

١- ما مفهوم القيادة التربوية في الفكر الاسلامي؟

٢- ما أهم المبادئ التي تقوم عليها القيادة التربوية في الفكر الاسلامي؟

٣- ما أهم السمات التي يجب توافرها في القائد التربوي في الفكر الاسلامي؟

*** منهج الدراسة وطريقة البحث**

ويقصد به الطريقة التي يحصل الباحث من خلالها على إجابات أسئلة الدراسة من خلال المعلومات التي يحصل عليها من مصادرها (الأغا والأستاذ، 2003 م، ص 82).

سوف يستخدم الباحث للحصول على إجابات أسئلة هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وقد عرف أبو شقير والمقيد (2018 م، ص 96) البحث الوصفي بأنه:" عملية البحث والتقصي حول، وتشخيصها، وتحليلها، وتفسيرها، الظواهر كما هي قائمة في الحاضر، ووصفها وصفا دقيقاً بهدف اكتشاف العالقات بين عناصرها أو بينها

وبين الظواهر التعليمية الأخرى، والتوصل من خلال ذلك إلى تعليمات ذات معنى بالنسبة لها.

فمن خلال هذا المنهج سوف يقوم الباحث بوصف مشكلة الدراسة وصفاً دقيقاً، للوصول لمعلومات تفصيلية حول الإدارة التربوية في الفكر الإسلامي.

*** مجتمع البحث وعينة الدراسة**

يتكون مجتمع الدراسة الحالية من مجموعة من الدراسات والأبحاث العلمية المحكمة التي تناولت الإدارة التربوية في الفكر الإسلامي والعديد من الدراسات ذات العلاقة، واختيار عينة الدراسة من خلال تسليط الضوء على مجموعة من الدراسات الفلسطينية واليمنية.

*** أداة الدراسة: المقابلة**

سوف يستخدم الباحث المقابلة كأداة للدراسة وذلك لملائمتها لموضوع الدراسة، عند الحديث عن سبل التحسين، حيث عرف عفانة ونشوان المقابلة بأنها: "عبارة عن لقاء يحدث فيما بين الباحث والمبحوث يتم فيه إلقاء مجموعة من الأسئلة، ومن ثم التعرف على الإجابات فيما يخص الدراسة.

*** الإطار النظري**

مفهوم القيادة في الاسلام: من المعلوم أن مصادر الفكر الإسلامي تستمد من منبعين رئيسين وهما القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، بالإضافة إلى مصادر فرعية تتمثل في القياس وما أجمع عليه علماء الأمة الإسلامية، وكذلك فإن القيادة في الإسلام لن تخرج عن هذه المصادر.

تحدّث العديد من مفكري علم الادارة عن القيادة بشكل عام وتعددت تعاريفها باختلاف وجهات نظر من تناولوها ولعل من أبسطها:-

١- تعريف درويش، وتكلا بأنها: "التأثير الفعَّال على نشاط الجماعة وتوجيهها نحو الهدف والسعي لبلوغ هذا الهدف".

٢- عرفها اللوزي: "بأنها عملية التأثير على الآخرين ليعملوا من أجل تحقيق هدف معين".

فالإسلام اهتم بالتنظيم الإداري منذ بداياته، ووضع للمسلمين مبادئ هامه وقواعد كلية، وضوابط يمكن من خلالها تأسيس النظرية الإسلامية في الإدارة والقيادة، والذي يتدبر في آيات القرآن الكريم يجد عدد من النصوص تحدثت عن القيادة وأهميتها في الإسلام قال الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) [النساء: ٥٩]، وكذلك الحال عند النظر في السنة النبوية الشريفة تجد عدداً من الأحاديث التي تحدثت عن القيادة وعن ضرورتها.

*** مفهوم القيادة التربوية في الإسلام.**

تعد التربية ركن عظيم في المجتمع فهي تهتم بتنمية الإنسان فكرياً وعلمياً وسلوكياً وجسدياً، ومن هذا الجانب تكتسب القيادة التربوية في الاسلام أهميتها، وتسعى إلى تحقيق آمال وطموحات الأمة من خلال المنظمات التربوية، لذا فهي تحتل مكانة مهمة في العملية التربوية.

عرف أحمد الإدارة التربوية بأنها الجهود المنسقة التي يقوم بها فريق من العاملين في الحقل التعليمي (المدرسة) إداريين وفنيين، بغية تحقيق الأهداف التربوية داخل المدرسة، ويعرف العرفي ومهدي القيادة التربوية بأنها: "القدرة على المسؤولة عن وضع السياسة التربوية للقطر في ضوء الفلسفتين الاجتماعية والتربوية والسائدتين، وفي ضوء توجيهات القيادة السياسية والعمل على تنفيذ السياسة لتحقيق الاهداف التربوية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمع من خلال أجهزتها الادارية في المناطق التعليمية المختلفة".

ويعرف طاهر القيادة التربوية بأنها تكاتف الجهود المشتركة لجميع العاملين في المنظمة التربوية في مختلف

مستويات العمل الاداري من أجل تحقيق أهداف المنظمة وفقاً للثوابت الاسلامية.

ويمكن القول بأن القيادة التربوية الإسلامية هي القدرة على توجيه نشاطات العاملين في المنظمة التربوية وتنسيقها لتحقيق أهدافها التربوية في إطار المبادئ والثوابت الاسلامية للمجتمع المسلم وبوجود قائد يمتلك السمات والمهارات اللازمة لذلك.

*** أهمية القيادة في الإسلام**

يوجب الإسلام القيادة في كل جماعة ذات هدف مشترك أيا كان حجمها حفاظاً عليها من التفرق، وتحقيقاً لمصالحها أن تتردى في هوة الاختلاف، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (لا يحل لثلاثة يكونون بفلاة من الأرض إلا أمروا أحدهم)، ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية إذا كأن من الوجوب في أقل وأقصر الاجتماعات أن يولى أحدهم فإن هذا تنبيها على وجوب ذلك فيما هو أكثر من ذلك. (مجموع الفتاوى، لابن تيمية، 65/28) والإسلام يرى في القيادة ضرورة شرعية وقاعدة اجتماعية لا يجوز إهمالها أو تجاهلها بأي حال من الأحوال لأنها تؤدي إلى ضبط أمور المجتمع المسلم، وتقيم قواعد العدل، وتحافظ على الأمن، وتؤدي إلى تنظيم أمور الحياة وتمنع الفوضى والتضارب في الآراء، وحديث النبي ﷺ السابق لا يعد دليل على وجوب القيادة فحسب بل فيه تأكيد على أهميتها، وأنها تعمل على حفظ الجماعة من التشتت، وتوحد الرأي والاتجاه وتنظم العمل وتحدد الأهداف، وتبين الواجبات وتحدد المسؤوليات للجماعة أو المنظمة أياً كانت.

ويمكن القول إن وجود القائد يعتبر ضرورة ملحة بل انه واجب شرعي في المجتمع الإسلامي لما فيه من المصلحة الكبيرة والمساهمة في حفظ الدين والنفس والعقل والعرض والمال لا فراد المجتمع وإدارة شؤنهم وقيادتهم لتحقيق اهداف المجتمع والرقي به.

مبادئ القيادة التربوية في الإسلام لقد اهتم الإسلام بالقيادة أولاها عناية خاصة وهي ضرورة لكل جماعة ذات هدف مشترك لحمايتها من التفرق، وحفاظاً على مصالحها، والنبي ﷺ اهتم بالقيادة والادارة وتنظيم شؤون المسلمين، فكانت ممارساته ﷺ في حياته اليومية وتعامله مع المواقف المختلفة في المجتمع المسلم بمثابة دروس تربوية لتهذيب النفوس وتعليمها وغرس المبادئ الكريمة والحميدة في المجتمع ومنها مبادئ القيادة الإسلامية وظهر ذلك في تكليفه لعدد من الصحابة بإدارة بعض الأمور وارسالهم إلى مختلف القبائل والامصار لتعليم الناس أمور دينهم وللحكم في قضاياهم المختلفة، وكذلك تعيينه للولاة وقادة الجيوش واختيار كل شخص لما يصلح له من عمل فورد عنه ﷺ عند ما طلبه أبا ذر أن يوليه فقال: (يا أبا ذر، إنك ضعيف وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزي وندامة، إلا من أخذها بحقها، وأدى الذي عليه فيها) (رواه مسلم)، وكذلك سار من بعده الخلفاء الراشدين على هذا النهج.

والقيادة الاسلامية شأنها شأن الاسلام ككل تشتمل على العديد من المبادئ الخاصة بها الراسخة في نفس القيادي المسلم والتي تحفظه وتحميه من الانحراف والالتزام بها وعدم مخالفتها ارضاء الله عز وجل وتنفيذا لسنة النبي صلى الله عليه وسلم مما كفل لها أن تصبح واقعا عمليا يفرز فيما ثقافية ثابتة يمارسها الناس في حياتهم لتصبح منهج حياة كما أرسى النبي المبادئ والقيم الادارية التي تنسجم مع روح الإسلام وتعكس خصوصيته، ويمكن القول بأن مبادئ القيادة التربوية الاسلامية هي نفسها مبادئ القيادة الاسلامية بشكل عام فالمبادئ الاسلامية واحدة في كل المجالات حيث انه تنبع من ثوابت الدين الاسلامي الذي

ارتضاه الله عز وجل ليكون دينا لخلقه قال تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا). [المائدة: 3]، فهي ربانية المصدر من القرآن الكريم ومن سنة نبينا مُحَمَّد ﷺ.

وبالاطلاع على عدد من الدراسات والكتابات في مجال القيادة من المنظور الاسلامي وجد أن أغلب الباحثين والمهتمين اتفقوا على مجموعة من المبادئ كأن أهمها:-

١- الإيمان بالله واخلاص العبادة له: الإيمان بالله بعد أهم المبادئ ولا يتم إلا من خلال الاعتراف بوجود الله سبحانه وكذلك تحقيق الشهادتين شهادة أن لا إله إلا الله وأن مُحَمَّد رسول الله واخلاص العبادة الله وحده وانه خلق الخلق لعبادته وعمارة الارض بالطاعة، وما يترتب على هذا الإيمان والاخلاص في عبادة الله من المعرفة والعلم التي أمرنا الله بها في اول اية انزلت على النبي ﷺ وهي اقراء وأن العلم والمعرفة تنفي الجهل.

٢- العدل: تتجلى أوضح صور العدل في قوله تعالى: (وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل) [سورة النساء 58] العدل مطلب رئيس في الإسلام وواجب على الحكام والولاة والقضاة والقياديين والمديرين ونحوهم، بل أن الإسلام شدد على العدل حتى مع الأبناء والزوجات، وقال تعالى: (أن الله يأمر بالعدل والإحسان) [النحل 90] بل أن الإسلام حث على العدل حتى مع الأعداء قال تعالى: (ولا يجرمنكم شنأن قوم على إلا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى) [المائدة 8]، ويجب أن يتحرى القائد التربوي العدل ورفضه لأي شكل من أشكال التمييز مهما كانت الاسباب والمبررات، وأن يكون عادلاً ومنصفا في ادارة المنظمة التربوية والحفاظ على تماسك الجماعة ووحدتها وتلاحمها وسيادة مناخ موحي بالانتماء والتحفيز على الابداع والعطاء.

٣- المساواة: اهتم الاسلام بمبدأ المساواة و اولاه عناية فائقة وانه لا فرق بين البشر إلا بالتقوى قال تعالى: (يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا أن أكرمكم عند الله أتقاكم أن الله عليم خبير) [سورة الحجرات 13]، وقول النبي ﷺ والله لو أن فاطمة بنت مُحَمَّد سرقت لقطعت يدها، فلذلك يجب على من يتولى قيادة امر المسلمين في مجال معين أن يستحضر هذا المبدأ في التعامل مع المرؤوسين وأن لا يفرق أو يميز بينهم أو يحابي احدا لمصلحة شخصية أو قرابة في النسب وانما يكون معياره هو التقوى والانجاز في العمل، ولابد للقيادة التربوية من استشعار أهمية مبدأ المساواة في العملية التربوية، وأن تطبيقه من قبل القائد التربوي بين العاملين بالمدرسة وبين الطلاب يغرس في نفوسهم عظم هذا المبدأ واهمية في حياة الفرد المسلم.

٤- الشورى: لقد أمر الله رسوله الكريم في مواضع عديدة من القرآن الكريم بالمشاورة كمبدأ من أهم مبادئ ومقومات القيادة السليمة حيث قال: (وشاورهم في الأمر) [سورة آل عمران 159]، كما وجه القرآن الكريم إلى ضرورة التزام القادة المسلمين بالشورى مع أهل العلم والمعرفة، وكل من له القدرة على تقديم النصح والإرشاد، قال الله تعالى: (والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون)، [الشورى 38]، وفي السنة النبوية قال ﷺ "ما تشاور قوم قط إلا هدوا لأرشد أمرهم" (البخاري).

تعد الشورى من أهم المبادئ التي تقوم عليها القيادة التربوية، لما لها من تأصيل لعملية المشاركة في صناعة واتخاذ القرار وعدم التفرد بالقرار من قبل القائد، كما انه له اثار تربوية تتمثل في زرع الثقة المتبادلة بين القائد وبين المعلمين، وتشجيعهم على إبداء آرائهم في الكثير من الامور في المسيرة

التربوية وقد رسخ رسول الله هذا المبدأ في الكثير من المواقف في حياته.

٥- القدوة الحسنة: إن القائد بالنسبة للمجموعة التي يتولى قيادتها بمثابة المثل الأعلى الذي يقتدي به، ويقول الله تعالى في كتابه الكريم: (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) [سورة الأحزاب 21]. فإن للقدوة في المجتمع المسلم أهمية كبيرة فلا خير في أمة علاها غثاؤها، وكل الخير في الأمة التي يعلوها فضلاؤها، وعليه فإن للقيادة التربوية دور مهم في بناء الإنسان الفاضل، وبناء النظام التعليمي وبناء الحضارة القائمة على هذا الإنسان وعلى النظام التربوي والتعليمي المميز.

٦- الوسطية والاعتدال: القيادة في الإسلام جاءت متوسطة بين غلاة المدرسة العلمية التي تركز على الإنتاج وتهمل الجوانب الإنسانية وغلاة مدرسة العلاقات الإنسانية التي تغالي في احتياجات الإنسان على حساب مصلحة العمل، وذلك لأن الأمة الإسلامية أمة وسط قال تعالى: (وكذلك جعلناكم أمة وسطا) [البقرة 143] وقد دعا الإسلام إلى التوسط في العبادة فنهى عن الغلو والتفريط ودعا إلى التوسط في الإنفاق فنهى عن الإسراف والبخل، وهكذا فأن الفكر التربوي الإسلامي فكر متوسط معتدل لا يميل إلى التطرف بنوعيه الذي نتج عنه ما يحصل اليوم من قتل وتفجيرات وخروج على الحكام، وكذلك التطرف في الجانب الآخر بالتخلي عن الدين واللغة والعادات والتقاليد الإسلامية أو ما يسمى بالعلمانية التي تسعى إلى فصل الدين عن الحياة.

٧- الطاعة في المعروف: الطاعة أساس الانضباط في الإدارة الإسلامية وبدونها لا تسير الحياة على الوجه المطلوب لكنها مقيدة بالمعروف إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق مهما كانت درجة علو هذا المخلوق، ولأهمية الطاعة فقد ربطها الله سبحانه وتعالى بطاعته وطاعة رسوله ﷺ قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) [النساء 59]، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع الإمام فقد أطاعني، ومن عصى الإمام فقد عصاني) أخرجه البخاري ومسلم.

*** اختيار القائد في الإسلام**

إن عملية اختيار القائد لا تقل أهمية عن أهمية المنصب الذي يشغله والدور الذي يؤديه في المنظمة التي يرأسها، فالقائد كما يعرفه الحاج "هو الشخص المسؤول عن تخطيط مستقبل المنظمة من خلال موقفه الوظيفي، وهو مسؤول عن توجيه مرؤوسيه والإشراف عليهم، ومراقبة أدائهم، والتأكد من أنه يتفق مع الأهداف، ويمارس توزيع العمليات بين مرؤوسيه، وتحديد سلطتهم ومسئوليتهم ومحاسبتهم على أعمالهم".

ويعرف طشطوش القائد بانه "ذلك الشخص الذي يكون في موقع يمكنه من التأثير على سلوك الآخرين وبالتالي فانة لابد له أن يمتلك القوة والسلطة والخبرة والقدرة".

ويعرف الحجيلي القائد التربوي "بأنه الشخص المسؤول عن المنظمة التربوية المتمثلة في (المدرسة) من حيث توجيه مرؤوسيه من مدرسين وإداريين وطلاب والاشراف عليهم والتأكد من أنهم ماضين في تحقيق الأهداف المنشودة من إنشاء المنظمة التربوية".

وعملية اختيار القائد أولاها الإسلام أهمية كبرى، فهو المعلم والقدوة الحسنة والمثال في الإخلاص في القول والعمل وهو المشارك في القرار والمسؤول عنه، واختياره من الأمور المهمة ذات التأثير المباشر على انتظام العمل، ويبين الشهري أن اختيار القائد الإسلام جاء وسطاً بين

الدكتاتورية الشمولية والديمقراطية الشعبية الفوضوية، حيث توفي النبي ﷺ ولم يعين أحداً على الخلافة على الرغم من أهميتها، لأنه لو فعل ذلك لأصبحت سنة متبعة، ولكنه تركها للناس ليختاروا الأصلح والأجدر، ولذلك اجتمع كبار الصحابة وتشاوروا فيمن يلي الخلافة بعد رسول الله، واجتمع رأيهم على أبي بكر الصديق ﷺ.

وقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال (من ولي من أمر المسلمين شيئا فولى رجلاً وهو يجد من هو أصلح للمسلمين منه فقد خان الله ورسوله، وعن أبي ذرٍ ﷺ قال: قلت يا رسول الله ألا تستعملني؟ قال فضرب بيده على منكبي ثم قال: يا أبا ذر، إنك ضعيف وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزي وندامة، إلا من أخذها بحقها، وأدى الذي عليه فيها (رواه مسلم).

وذكر طاهر في دراسته أن ابن تيمية قال (وقد أجمع المسلمون على معنى هذا" أي أن المسلمين كانوا يحسنون اختيار قادتهم، ويحرصون على اختيار الأكفاء وانتقاء الصلحاء، لتحاشي العواقب السيئة والنتائج الخطيرة لتولي غير الأكفاء، وقرنوا ذلك بخراب الكون وقيام الساعة)، ولقد توصلوا إلى حقيقة مفادها أن صلاح الأمة لا يكون إلا بتولية الصالحين لقيادتها، وأن فسادها يكون بتولية الفاسدين مسؤولية القيادة، ولذلك عمدوا إلى انتقاء كل من يرون فيه الصلاح، ليسندوا إليه مهام القيادة، كما بين أيضاً أن اختيار القائد الصالح ليس بالأمر السهل، ولذلك كأن بعض الخلفاء يهتم كثيرا في اختيار أعوانه، ويجتهد في انتقاء الشخص المناسب للموقع القيادي المناسب، وفي ذلك قال عمر بن الخطاب "إني لأتحرج أن استعمل الرجل وأنا أجد أقوى منه" ولعل في ذلك يبرهن على عبقرية عمر بن الخطاب، فقد كأن ماهرا في معرفة الأشخاص وحسن اختيار مساعديه، ولذلك نجح في إدارة شؤون الدولة وقيادة الأمة، بما يمتلك من فراسة".

*** سمات القائد التربوي في الفكر الإسلامي**

عند الحديث عن الصفات والسمات الخاصة باختيار القائد في الاسلام لا بد من استحضار قول الله تعالى: (فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظًا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله أن الله يحب المتوكلين) [آل عمران 159] وقوله تعالى: (يا أبت استأجره أن خير من استأجرت القوي الأمين) [القصص 26] ففي الآيتين الكريمتين وصفة شامله وكافيه لأبرز وأهم الصفات والسمات الواجب توافرها في القائد المسلم بصفة عام أو القائد التربوي بصفة خاصة، وذكر العديد من الباحثين في الإدارة التربوية عدداً من السمات الواجب أهمها.

١- النية: ويقصد أن كل عمل يقوم به الإنسان المسلم يجب أن تكون نيته خالصه الله سبحانه وأن تكون صالحة ورغبة في اداء العمل عبادة وتقربا الله عز وجل ففي الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه) (البخاري)، واهمية النية تكمن في الرغبة في انجاز العمل تقرباً وطاعة الله عز وجل وهذا ما يجب أن يكون عليه القائد التربوي.

٢- الايمان: يعتبر أهم الصفات فالمؤمن هو الذي يؤدي عمله بطمأنينة كاملة، وقوة وعدم الخوف في الحق إلا من الله عز وجل والإيمان عقيدة يتخذها القائد المسلم وتشكل له الثقة بربه أولاً وثقته برؤسائه ومرؤوسيه وفي نفسه والقائد التربوي يجب أن يؤمن بعظم الرسالة التي يؤديها في إعداد

الإنسان المسلم الصالح من خلال تزويده بالعلوم الشرعية والعلمية في المدرسة التي تجعله يخلص العبادة الله وحده.

٣- صدق العقيدة وثباتها: عنصر مهم يجب أن يتحقق في القائد المسلم فيجب أن يكون صادق في عقيدته الاسلامية والتي تمثل صدق اخلاصه في العمل وثباته على مبادئه وعقيدته في قيادته للعاملين معه وفي تعاملاته المختلفة، كما يوفر هذا الجانب نوعا من الرقابة الذاتية ومراجعة للنفس، فلا يخشى مع توفره من وجود أي شكل من أشكال الانحراف أو السلبية، فالإيمان بالعمل هو المدخل الحقيقي للقيادة الفعالة.

٤- الأمانة: تعد الأمانة من أهم سمات القائد المسلم في حفظ ما ولاه الله إياه من أموال المسلمين وعدم التفريط به ومحاربة الغش والظلم والفساد قال تعالى: (ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة) [آل عمران 161]، وقال تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون) [الأنفال 27]، ومن الأمانة في العمل التربوي حسن اختيار المديرين والمشرفين والمعلمين حيث يتم اختيارهم بناء على ما يملكون من قدرات وكفايات يقول الرسول ﷺ: (من ولي من أمر المسلمين شيئاً فولى عليهم رجلاً وهو يجد فيهم من هو أصلح منه فقد خان الله ورسوله وجماعة المؤمنين)، والمعلم في فصله مؤتمن على عقول طلابه وعلى الوقت الذي يقضيه معهم، وقائد المدرسة مؤتمن على جميع ما يدور بداخلها من أنشطة وهو مسؤول عن هذه الأمانة قال ﷺ: (أن الله سائل كل راع عما استرعاه حفظ أم ضيع حتى يسأل الرجل عن أهل بيته).

٥- الصدق: خلق أساسي لازم لكل قائد، بالصدق تتوفر الطمأنينة في القيادة وتعلوا الثقة بها، وذلك أمر أساسي في العمل الجماعي، وبالكذب تهتز الثقة أو تفقد، وفي ذلك خطر على العمل الجماعي، لذا على القائد أن يتثبت مما ينقل إليه وإلا يتسرع بترديد ما يصله، والقائد يجب أن يكون صادق القول والفعل في كل تعاملاته مع مرؤوسة في المنظمة من أجل ضمان نجاح العمل وتحقيق الأهداف.

٦- القوة واللياقة البدنية: تعد القوة من أهم الصفات التي يجب أن تتوفر في المرشح للعمل القيادي والمقصود بالقوة قوة الجسد، وتتمثل في سلامته من الأمراض، والإعاقات التي تحول بينه وبين القيام بمسؤولياته ويدخل في تعريف القوة قوة الإيمان والشجاعة وقوة المال وقوة الجاه أو المركز الاجتماعي قال تعالى: (قالت إحداهما يا أبت استأجره أن خير من استأجرت القوي الأمين) [القصص 26]، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير) وفي العمل التربوي لا شك أن المعلم القوي في مادته وفي جسمه أفضل من غيره، والقائد الحازم خير من المتساهل المتهاون، غير أن قوة الإرادة وقوة العلم هما الدعامتان اللتان تحتاج إليهما الأمة في هذا العصر من أجل اللحاق بالأمم المتقدمة.

٧- العلم: لا يشترط في القائد المسلم أن يكون عالماً بكل شيء، ولكن يشترط فيه العلم بما يحتاج إليه من فنون القيادة فأن كأن قائداً عسكرياً، فيشترط فيه العلم بفنون الحرب والسلم والتخطيط الاستراتيجي، وأن كأن قائداً تربوياً، فيشترط فيه العلم بأصول التربية وعلم النفس وطرق التدريس والإدارة التربوية والمناهج والأنشطة المدرسية المختلفة واقتصاديات التعليم وغيرها من المستجدات والمباحث التربوية والدليل على ذلك أن الله تعالى حين بعث طالوت ملكا على بني إسرائيل جعل العلم من الميزات التي تؤهله للقيادة مع أنه كأن فقيراً قال تعالى: (وقال لهم نبيهم أن الله قد بعث لكم طالوت ملكاً قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال أن الله

اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم) [البقرة 247].

٨- القدوة الحسنة: القائد ذو القدوة الحسنة يحمل أتباعه على الاقتداء به، والسير على نهجه في مكارم أخلاقه وفي نزاهته وصدقه وتفانيه في خدمة الجماعة التي يقودها قال تعالى: (لقد كأن لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كأن يرجو الله واليوم الآخر) [الأحزاب 21] يقول الصحابة عن شجاعة النبي ﷺ في المعارك كنا إذا حمي الوطيس اتقينا برسول الله ﷺ فهو القدوة لهم في الشجاعة وفي الكرم وفي الصبر وفي جميع مكارم الأخلاق.

أما القائد التربوي فهو قدوة لطلابه يتعلمون من سيرته وسلوكه أكثر مما يتعلمون من لسانه، وينظرون إليه على أنه المثل الأعلى لهم، وإذا فعل ما يخل بمروءته أو أخلاقه سقط من عيونهم، ولم تقم له عندهم بعدها قائمة كيف لا وهو الأمين على تربية الأجيال وغرس الفضيلة في نفوسهم، وكذا المدير والمشرف التربوي قدوة للمعلمين في انضباطه وحفاظه على مصلحة العمل وحرصه على تحقيق أهداف التربية والتعليم وإذا فقدت فيه القدوة الحسنة كأن فقدها فيمن يتولى قيادتهم أسهل وأولى.

٩- التواضع وعدم التعالي على الغير: فبالتواضع تجتمع القلوب حول القائد، أما التعالي يباعدها عنه، تماما كأثر لين الجانب وغلظة القلب. والتواضع هو خلق النبي مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم، فقد اختار أن يكون عبدا نبيا وليس نبيا ملكا. والله سبحانه وتعالى يقول له في كتابه الكريم: (واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين) [الشعراء، 215].

١٠- الإحساس بالمسؤولية: على القائد المسلم أن يشعر بعظم المسؤولية التي تولاها وأن واجبه هو ادارة مصالح المسلمين والمحافظة عليها بكل صدق وأمانة، والقائد التربوي يجب أن يعي هذه المسؤولية و أن الإخلال بالأمانة سيؤثر على العملية التربوية التي يقودها، ولذا فأن الإحساس بالمسؤولية سيدفع بالقائد التربوي على الإحاطة بالعملية القيادية للرقي بها والتعرف على مهامها، وبذل الجهد للقيام بأعبائها، وتوفير الإمكانيات اللازمة لها، أما إذا قل إحساسه بالمسؤولية فأن همته ستفتر، وحماسه يضعف، ولن يؤدي العمل على الوجه الأفضل حتى لو توفرت له الإمكانيات وتهيأت له الوسائل الحديثة.

١١- الرحمة واللين: القائد المسلم يجب أن يكون رحيماً بمرؤوسيه ومن هم تحت مسؤوليته ويراعي العلاقات الانسانية بينه وبين العاملين معه وبين العاملين أنفسهم ولينا في التعامل معهم ولا يكون فظاً قاسياً في التعامل قال تعالى: (فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله أن الله يحب المتوكلين) [آل عمران 159]، وهذه الصفة يجب أن تكون متوافرة في القائد التربوي في مدرسته وتعامله مع المعلمين والطلاب فالرحمة واللين في التعامل بعد أسلوب تربوي ترغيبي يوجد بيئة تربوية تعليميه جاذبه.

*** الدراسات السابقة**

١- دراسة الحاج والتي بعنوان: "مدى توافق السمات القيادية مع المعايير الإسلامية في اختيار القائد التربوي، من وجهة نظر معلمي المرحلة المتوسطة بمكة المكرمة"، والتي هدفت إلى ايجاد نمط متكامل لأهم المعايير الواجب توافرها عند اختيار القائد في المنظمات التربوية بصفة عامة وفي مدارس مكة المكرمة المتوسطة بصفة خاصة، وقد توصل إلى جملة من النتائج التي تؤكد على أن القائد التربوي الإسلامي براعي الله فيما يعمل، وينسب كل نجاح يحققه إلى الله، وأنه يحمد الله على كل عمل ينجزه، ويراعي العدل في معاملة

مرؤوسيه، ويصفح عن الإساءة المتعلقة به شخصيا، وبحث العاملين على التحلي بالصبر، ويستمع إلى وجهات أنظارهم، ولا يفرض عليهم آراؤه، إلى غير ذلك من السمات التي تؤكد عليها التعاليم الإسلامية، والتي لا بد أن يتحلى بها القائد التربوي المسلم.

٢- دراسة العمايري والتي بعنوان: "تقييم اختيار مديري المدارس وطرق نموهم المهني في الاردن"، وهدفت إلى تقييم عملية اختيار مدري المدارس في الاردن وكشفت الدراسة عن قائمة بالأسس التي يجب استخدامها في اختيار مدري المدارس كأن منها الامانة في القول والعمل، والحرص على احترام المعلمين وتقبل اقتراحاتهم، وقدرة المدير على التعامل مع الآخرين بلباقة وحكمة.

٣- دراسة عبيدات والتي بعنوان "القيادة والادارة التربوية في الاسلام"، والتي هدفت إلى تحليل وتقويم القيادة الادارية والتربوية في الاردن في ضوء الفكر الاسلامي للقيادة الادارية، كما هي مستقاة من القرآن الكريم والسنة النبوية، وكأن من نتائج الدراسة أن هناك (50) مهمة وعاملاً وصفة تمس القيادة التربوية بشكل مباشر والتي استخلصت من القران الكريم والسنة النبوية الشريفة، قُسّمت إلى ثلاث مجالات هي:-

١- مجال مهمات القيادة الادارية التربوية، وقد تضمن سبع عشرة فقرة منها: الإيمان بالله والتوكل وحب الوطن والدفاع عنه وتربية الشباب على الاعتدال

٢- مجال عوامل نجاح القيادة الادارية التربوية، وقد تضمن ست عشرة فقرة منها: التوكل على الله، التثبت من الاخبار، العمل بالشورى

٣- مجال صفات القائد الاداري التربوي المسلم، وقد تضمن سبع عشرة فقرة منها: أن يكون من أبناء المجتمع المسلم، التأني في اتخاذ القرار، الاقتداء بالرسول مُحَمَّد ﷺ في أفعاله وسلوكياته.

٤- دراسة النقيب والتي بعنوان: "مدى توفر معايير اختيار مديري المدارس الثانوية في محافظة عدن من المنظور الإسلامي"، والتي هدفت إلى تحديد معايير اختيار القادة في الإسلام، ومدى توافق هذه المعايير مع معايير اختيار مديري المدارس الثانوية المذكورة في اللائحة المدرسية، وإلى مدى توافر المعايير الإسلامية في مديري المدارس الثانوية، وكان من نتائجها: أن معايير اختيار القائد التربوي في الإسلام هي كالآتي:-

١- معايير ذاتية: وهي الإيمان، العلم، الخلق، الحسن، الفصاحة والبيان، الأمانة، العدالة، القوة، الصدق، حسن المظهر، رجاحة العقل، الاستقامة، التوكل، التقوى، الجود، العزيمة، الثقة بالنفس، الصبر، الإخلاص.

٢- المعايير الإنسانية: وهي التعاون، إسداء النصيحة، الإحسان، القدوة، التواضع، الرحمة، العفو، الحلم.

٣- المعايير الإدارية: وهي التخطيط، التنظيم، اتخاذ القرارات المناسبة، الاتصال، التفويض، تقسيم العمل، التقويم، الشورى.

٤- المعايير المهنية: وهي الكفاءة، التخصص، الإتقان، معرفة خصائص التلاميذ، حسن اختيار الأتباع ومراقبتهم، الإلمام الكافي بواجباته، ومهام وظيفته.

*** التعقيب على الدراسات السابقة**

تعددت الدراسات التي تناولت موضوع القيادة التربوية الإسلامية، وليس من الممكن حصرها بشكل دقيق ويمكن اعتبار الدراسات المذكورة في الدراسة اكثر ارتباطاً بموضوع الدراسة الحالية، ويتضح من استعراض الدراسات السابقة أن الدراسة الحالية تتشابه مع دراسة الحاج، ودراسة عبيدات، ودراسة النقيب في تناولها لمعايير وسمات القائد

التربوي في الفكر الإسلامي، بينما تناولت دراسة العمايري تقييم اختيار مديري المدارس، وتناولت دراسة العلياني ممارسة القيم الإدارية الإسلامية لدى مديري مدارس التعليم العام، واختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة من حيث انها استخدمت منهج البحث الوصفي المكتبي، وقد استفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تحديد المبادئ التي تقوم عليها القيادة التربوية في الفكر الإسلامي وتحديد السمات التي يجب توافرها في القائد التربوي في الفكر الاسلامي.

*** الاستنتاجات والتوصيات**

بعد الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة في موضوع القيادة الاسلامية ومبادئها، والسمات التي يجب توافرها في القائد المسلم بصفة عامة، والقائد التربوي في الفكر الاسلامي بصفة خاصة، تم التوصل إلى الاستنتاجات التالية:-

أن القيادة التربوية في الفكر الإسلامي في القدرة على توجيه نشاطات العاملين في المنظمة التربوية وتنسيقها لتحقيق أهدافها التربوية في إطار المبادئ والثوابت الاسلامية للمجتمع المسلم وبوجود قائد يمتلك السمات والمهارات اللازمة لذلك، والقيادة التربوية في الفكر الإسلامي تقوم على المكونات التالية:-

١- قائد يمتلك سمات ومهارات تمكنه من توجيه العاملين معه لتحقيق الأهداف المرجوة.

٢- مجموعة من العاملين يسعون لتحقيق اهداف المنظمة وفق توجيهات قائدهم.

٣- اهداف تربوية تسعى المنظمة لتحقيقها من خلال تفاعل القائد والعاملين.

٤- إطار من الثوابت والمبادئ الإسلامية والاخلاقيات الكريمة ترسم الأهداف وتبين طرق تحقيقها.

وتوصلت الدراسة لعدد من مبادئ القيادة التربوية في الفكر الإسلامي أهمها:-

١- الإيمان بالله وحده: والاعتراف بوجوده واخلاص العبادة له حيث لابد أن يكون هو المنطلق لكل الأعمال التي يقوم بها المسلم في حياته، وانه خلق لعمارة الارض وطاعة الله عز وجل، وهذا ما يجب أن يتحقق في القائد التربوي المسلم.

٢- العدل: وهو ركيزة أساسية في القيادة الإسلامية به تقوم حياة الناس وبه تسير مصالحهم، وهو مقياس نجاح أي عمل، والله عز وجل أمر بالعدل في مواضع كثيرة من القرآن قال تعالى: (وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل) [سورة النساء 58]، والعدل يجب أن يكون في الاقوال والاعمال ومع النفس قبل الآخرين وألا يفرق بين الناس إلا بالحق، وكذلك يجب على القائد التربوي أن يعامل الطلاب والعاملين في المنظمة التربوية بصورة عادلة حتى يغرس في نفوس النشء عظمة هذا المبدأ ووجوب العمل به.

٣- المساواة في التعامل: بين القائد والعاملين معه ولا يكون هناك تفرقه أو تمييز بين العاملين أو محابة لمصلحة شخصية أو قرابة في النسب وقد اوجب الاسلام المساواة بين الناس قال تعالى: (يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا أن أكرمكم عند الله أتقاكم أن الله عليم خبير) [سورة الحجرات 13]، وقول النبي صلى الله عليه وسلم والله لو أن فاطمة بنت مُحَمَّد سرقت لقطعت يدها، فمن باب أولى في القائد التربوي المسلم أن يستشعر أهمية هذا المبدأ في قيادته للمدرسة وتعامله مع المعلمين والطلاب وأن يحرص أن لا يفرق بينهم وأن يكون معيار المفاضلة بينهم هو التقوى في ممارسة اعمالهم، ومستوى انجازهم واتقانهم للعمل.

٤- الشورى: ويعد من المبادئ الأساسية للقيادة في الفكر الإسلامي، قال الله تعالى: (والذين استجابوا لربهم وأقاموا

الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون) [الشورى 38]، وفي السنة النبوية قال ﷺ " ما تشاور قوم قط إلا هدوا لأرشد أمرهم"، (صحيح البخاري).

وبالرغم من اختلاف العلماء حول الزامية الشورى والأخذ بها أو عدم الأخذ واعتبارها من باب الاستشارة فقط، إلا أن هذا لا يقلل من أهميتها، فالشورى أساساً قائمةً على الاختلاف في الآراء؛ وهذا ما يجب تأصيله في العملية التربوية لأن فيه ترسيخ لحرية الفكر والآراء وعدم تفرد القائد بالقرار، كما أن لها آثاراً تربوية تتمثل في زرع الثقة المتبادلة بين القائد والمعلمين، وتشجعهم على إبداء الرأي في كثير من الأمور التربوية، كما أنها تعزز ولاء العاملين للمنظمة وتشعرهم بالمسؤولية تجاهها.

٥- الوسطية والاعتدال: وهو مبدأ عظيم فلا إفراط ولا تفريط، قال تعالى: (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً) [البقرة 143]، فليس فيه إسراف وتبذير ولا تقتير وبخل.

والقيادة في الفكر الاسلامي لابد أن تكون وسطية ومعتدلة فلا غلو ولا تقصير ولا شدة وغلظة دائمة منفرة ولا لين وتساهل مخل بتسيير مصالح الامة فالوسطية والاعتدال أمراً محموداً، فمن الجميل تأصيل هذا المبدأ في العملية التربوية ليتحلى به كل أفراد المجتمع الاسلامي تأسياً بالقيادة التي تكون معتدلة ومتوسطة في التعامل.

وتوصلت الدراسة لعدد من أهم السمات التي يجب توافرها في القائد التربوي في الفكر الإسلامي تمثلت في:-

١- النية: وهي أساس كل عمل في الإسلام، وتعني أن يكون كل عمل يقصد به وجه الله تعالى، وهي السمة الأهم في القائد التربوي، فالقائد التربوي المسلم هو الذي يحتسب جميع أعماله وأقواله قربة الله تعالى، ويصبح تفانيه واتقانه لأعماله انما لأهداف سماوية فاضلة، بالإضافة للأهداف الدنيوية التي تخدم المجتمع في احتياجاته الحياتية.

٢- الإيمان بالله رباً وخالقاً ومديراً لهذا الكون: والإيمان بالإسلام ديناً، ومُحَمَّداً ﷺ نبياً ورسولا، فالقائد التربوي يجب أن يعمل وفق ايمانه بهذه الثوابت ولا يخشى إلا الله فيما يقول ويعمل، وكذلك فإن إيمان القائد التربوي برسالته يعد المحرك الفاعل للإنتاج في وقت الرخاء والنصر وهو التعزية في وقت التأخر والإخفاق.

٣- صدق العقيدة وثباتها: لأنها هي نواة القيادة فأن صدق عقيدة القائد وثباتها في وجه التحديات هو حماية له ولأولئك الذين يقودهم بإذن الله من الانحراف والخذلان.

٤- الأمانة: تعد مطلب رئيس في أي قائد وخاصة في المنظمات التربوية والتعليمية لأهمية هذه المنظمات كونها تعد أفراد المجتمع وتزودهم بالمعارف والعلوم التي يفترض أن تكون نافعه لهم ولمجتمعهم فيجب على القائد التربوي أن يكون اميناً على عقول الطلاب وفيما يتلقونه من علوم محافظاً على سلامتهم وامنهم وسلوكياتهم.

٥- الصدق في الأقوال والأفعال: هو خلق يجب أن يتحلى به المسلم قائداً كأن أو مرؤوس، وهو وقود الثقة التي تعد صمام الأمان بين القائد والعاملين معه، فمن المستحيل أن يحقق العمل اهدافه والوصول إلى طموحاته في أي منظمة أن لم يكن قائماً على الصدق والحقيقة؛ لذا وجب أن يتسم القائد التربوي بهذه السمة الهامة في تعامله مع الطلاب والمعلمين والتي تنعكس على نفوسهم وشخصياتهم. القوة واللياقة البدنية وهي متطلب حيوي في كل قائد ولا تقتصر على قوة الجسد فحسب، بل تشمل القوى العقلية وجودة البيان وفصاحة اللسان وسداد الرأي وثباته فقوة القائد التربوي من غير تكبر وتسلط تعطيه هيبة بين العاملين معه مما يوفر مناخاً مناسب للعمل قائم على الاحترام والأمان.

٦- العلم: فالقائد التربوي لابد له أن يكون على درجة كبيرة من العلم في فنون التربية والتعليم والعلوم النفسية والسلوكية حتى يدرك طبيعة الأفراد الذين يعملون معه وكيفية التعامل معهم والتأثير فيهم بشكل إيجابي، ولا يلزمه إتقان كل العلوم بل ما يحتاج إليه من معلومات في مجال عمله وما يزيد حصيلته الثقافية.

٧- القدوة الحسنة: وأستطيع أن اعتبرها أهم سمة يجب توافرها في القائد التربوي، باعتباره يمثل النموذج الأمثل وانه لم يصل إلى هذا المكان إلا لتميزه بالعلم والمعرفة والصفات الحسنة وانه محل ثقة وقادر على تسير المنظمة التي يقودها لتحقيق أهدافها، وبالتالي فأن قراراته وتعاملاته وسلوكياته في المنظمة التربوية تعد تطبيقاً عملياً يحب أن يقتدي به العاملون والطلاب مما يترك أثراً أبلغ في نفوسهم وسلوكياتهم.

٨- الإحساس بالمسؤولية: أن قدرة القائد التربوي على استشعار حجم المسؤولية الملقاة على عاتقه إحدى أهم الصفات التي يجب أن يتصف بها فالقائد المدرك لحمل أمانته يؤديها على أكمل وجه ويحاسب نفسه باستمرار ولا يسيء استخدام سلطنه بل يسعى جاهداً ليكون بحجم المسؤولية مما ينعكس على جودة أدائه ووفرة انتاجه.

٩- الرحمة واللين: وهما ديدن المربي الأول عليه أزكى الصلاة وأتم التسليم، وهي أمور لابد أن تتوفر في كل قائد وفي القائد التربوي على وجه الخصوص لما تقتضيه التربية من لين الجانب والابتعاد عن العنف والشدة إذ تفضي بدورها إلى الثقة والأمان وهي من أهم ركائز التربية الحديثة.

*** التوصيات**

في ضوء الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة يورد الباحث عدد من التوصيات:-

١- ضرورة أخذ مبادئ القيادة التربوية في الفكر الاسلامي بعين الاعتبار عند اختيار القادة التربويين في المنظمات التربوية والتعليمية.

٢- ضرورة وضع السمات القيادية التربوية في الفكر الاسلامي ضمن معايير اختيار القيادات التربوية في المنظمات التعليمية وعد الاكتفاء بالتأهيل العلمي فقط.

٣- ضرورة إقامة برامج تدريبية لتعريف القيادات التربوية بمبادئ وسمات القيادة التربوية في الفكر الاسلامي.

٤- القيام بالمزيد من البحوث في موضوع المبادئ والسمات القيادية التربوية في الفكر الاسلامي.

*** المراجع**

القرني، علي سعيد (2015م). مجموعة محاضرات في مقرر الإدارة التربوية في الإسلام، كلية التربية جامعة الملك سعود.

الدجيني، اياد علي (2014م). محاضرات في القيادة التربوية في الإسلام.

الزرزاح، ناصر مفتاح، والشريف، أنور الرماح (2012م). المهارات الإدارية اللازمة للقائد التربوي في الإدارة التعليمية. ورقه مقدمة للمؤتمر الدولي "القيادة والتغيير الاجتماعي في العالم الاسلامي"، الجامعة الاسلامية العالمية – ماليزيا بتاريخ 11-13 فبراير 2012م.

العجمي، مُحَمَّد حسنين (2010م)، الاتجاهات الحديثة في القيادة الادارية والتنمية البشرية، ط٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

هنيدي، عبد العزيز مُحَمَّد (2010م). القيادة في الإدارة الإسلامية، مقال منشور في شبكة الألوكة على الموقع الالكتروني.

طشطوش، هايل عبد المولى (2008م). أساسيات في القيادة والإدارة النموذج الإسلامي في القيادة والإدارة، دار الكندي للنشر والتوزيع اريد الاردن.

النقيب، زيد مُحَمَّد قحطان (2008م). مدى توفر معايير اختبار مديري المدارس الثانوية في محافظة عدن من المنظور الإسلامي، دراسة ماجستير جامعة عدن.

عبد الهادي، مُحَمَّد البشير (2004م). اهداف الإدارة ومقومات القيادة الإدارية في الإسلام، الخرطوم.

عبيدات، زهاء الدين (2001م): القيادة والادارة التربوية في الاسلام، دار البيارق، عمان.

الشهري، عبد الله مرعي (1431هـ). القيادة التربوية في منهج الإسلام.

العلياني، سعيد سهلان (1429هـ). الممارسة القيم الادارية الإسلامية لدى مديري مدارس التعليم العام بمحافظة بلقرن من وجهة نظر المعلمين دراسة ماجستير جامعة ام القرى.

الحجيلي، حامد معاوض (1426هـ). القائد التربوي ومعايير اختياره في منهج التربية الإسلامية، دراسة ماجستير، الجامعة الاسلامية، المدينة المنورة.

أبو عزاد، صالح بن علي (1423هـ). الإدارة من منظور الفكر الإسلامي، ورقة مقدمة للملتقى العلمي الثاني، الكلية التقنية، أبها،2-22 صفر 1423هـ

الضحيان، عبد الرحمن إبراهيم (1411هـ). الإدارة والحكم في الإسلام.

أحمد، أحمد إبراهيم (1999م). نحو تطوير الإدارة المدرسية، مكتبة المعارف الحديثة، القاهرة، ط3

العرفي، عبد الله بالقاسم، ومهدي، عباس (1996م). مدخل إلى الإدارة التربوية، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، ليبيا.

عبد الفتاح، نبيل عبد الحافظ (د.ت). القيادة الإدارية في الفكر الإسلامي والمفهوم المعاصر.

رمضان، مصطفى رمضان (د.ت). القيادة في الفكر الإسلامي.

طاهر، علوي عبد الله (د.ت). القيادة التربوية في الإسلام، شيخ الإسلام ابن تيمية، مجموع الفتاوى.